GAYLAMOUNT
PAMPHLET BINDER
~
Manufactured by
GAYLORD BROS. Inc.
Syracuse, N.Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

R 93

رياسة مجلس الوزراء

هيئة المستشارين

خدمات مصر للحلفاء

اثناء الحرب العالمية الثانية

١٩٣٩ – ١٩٤٥

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٤٧

رئاسة مجلس الوزراء

هيئة المستشارين

خدمات مصر للحلفاء

اثناء الحرب العالمية الثانية

١٩٣٩ — ١٩٤٥

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٤٧

962
Eg 984

خدمات مصر للحلفاء

أثناء الحرب العالمية الثانيـــة

١٩٣٩ — ١٩٤٥

" إنى أعتقد أن جميع الحلفاء مدينون لمصر للخدمات الجليلة التى أدتها لهم خلال الحرب بوضعها اقليمها ومواصلاتها تحت تصرفهم مما منع قوات العدو من الاتصال بعضها ببعض فى الشرق الأوسط وهو ما كان يؤدى إلى جعل الحرب أطول أمدا وأكثر حرجا " .

بيفن

من خطاب ألقـاه فى الجمعيـة العمومية لهيئة الأمم المتحدة فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٦

1/dec 23, 1955 SB

خدمات مصر للحلفاء

أثناء الحرب العالمية الثانيـــة

تمهيـــد

١ — ما أن أعلنت الحرب، فى سنة ١٩٣٩، حتى انضمت مصر الى قضية الديمقراطية، وبذلت جهدها لنجاح هذه القضية المشتركة، ووضعت جميع قواها ومواردها تحت تصرف السلطات الحربية، فساهمت القوات المصرية فى مساعدة الحلفاء، واستخدمت الجيوش المتحالفة جميع طرق المواصلات من سكك حديدية وموان وطرق وكبارى ومطارات. ولم تأل مصر جهدا فى سبيل تسهيل وسائل النقل حتى تكفل تنفيذ المواصلات العسكرية تنفيذا معجلا دقيقا، كما اشتغل فى مصانع الحلفاء وثكناتهم عدد كبير من العمال المصريين.

بل إن مصر عدلت فى نظامها الاقتصادى تبعا لمقتضيات الحرب، فغيرت فى الدورة الزراعية، ونظمت الانتاج الصناعى لسد حاجة الحلفاء، كما حافظت على صلة عملتها بالجنيه الاسترلينى، وهذا ما سهل على بريطانيا شراء ما تحتاج اليه من بضائع وخدمات فى مصر، يضاف الى ذلك ما تمتعت به السلطات الحربية من امتيازات وإعفاءات من الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى.

٢ — ولما كانت مصر مركزا لادارة العمليات الحربية فى الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط فان نجاح التنظيم الحربى انما يرجع الى تعاون الحكومة المصرية، مع السلطات البريطانية، تعاونا وثيقا، والى اخلاص الشعب المصرى لقضية الحلفاء. وعبر عن ذلك المستر كاسى (Casey) فى بيان له فى لندن بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٤٢ بقوله: "لقد كان لزاما، بسبب الظروف الجغرافية أن تدار العمليات الحربية من القاهرة، وأصبح من الضرورى ايجاد تنظيم مرن متسع لادارة الحرب. وان قسطا كبيرا من النجاح الذى أصابه هذا التنظيم ليعزى الى تعاون السلطات المصرية والشعب المصرى ودول الشرق

الأوسط . فقد كان لشعورهم بما نعانيه من صعوبات ، وإخلاصهم لنا عند ما اخترق العدو حدود مصر أهمية كبرى لنجاح قضية الحلفاء . وهذا ما قدرته الأمة البريطانية حق قدره" .

٣ — على أن مساهمة مصر فى إحراز النصر بدأت ، قبل قيام الحرب ، منذ اعتداء ايطاليا على الحبشة فى سنة ١٩٣٥ . ولا شك فى أن المعاهدة المصرية الانجليزية فى سنة ١٩٣٦ انما عقدت توقعا للحرب فى وقت توترت فيه العلاقات السياسية ، ويمكن القول بانها استنفدت كل أغراضها بانتهاء الحرب . وتضمنت هذه المعاهدة تفصيلا دقيقا لالتزامات مصر فى وقت الحرب ، كما تدل على ذلك ملاحق المعاهدة . وقد أدت مصر جميع التزاماتها ، بل ذهبت فى التعاون مع بريطانيا العظمى الى مدى أوسع مما تتطلبه أحكام هذه المعاهدة ، كما اعترف بذلك جميع رجال السياسة البريطانيين .

٤ — ويحسن لدراسة الخدمات التى أدتها مصر لقضية الحلفاء أن نستعرضها ببعض التفصيل على الوجه الآتى :

(١) الخدمات السياسية .
(٢) « الحربية .
(٣) « الاقتصادية .
(٤) « المالية .
(٥) نتائج هذه الخدمات .

١ — الخدمات السياسية

٥ — عمدت مصر منذ بداية الحرب إلى إعلان الأحكام العرفية تسهيلا لاتخاذ الإجراءات الاستثنائية التى اقتضتها هذه الحالة . وقطعت علاقاتها السياسية مع دول المحور ، فقد قررت قطع علاقاتها السياسية مع ألمانيا فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٩ ، ومع إيطاليا فى ١١ يونيه سنة ١٩٤٠ ، ومع اليابان فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٤١ ، ومع رومانيا والمجر فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤١ ، ومع بلغاريا وفنلندا فى ٥ يناير سنة ١٩٤٢

ولقد كانت مصر فى حالة حرب عملا مع هذه الدول منذ تاريخ قطع العلاقات السياسية ، ولا أدل على ذلك من أن بعض هذه الدول، وبخاصة ألمانيا ، اعتبرت نفسها فى حالة حرب مع مصر منذ هذا التاريخ . وبالرغم من أن مصر لم تعلن الحرب على ألمانيا إلا فى أوائل سنة ١٩٤٥ ، إلا أن هذا الإعلان كان مقررا للأمر الواقع، وللمركز الفعلى الذى وقفته مصر، منذ إعلان الحرب ، إزاء الديمقراطيات . إذ لم تكتف بقطع العلاقات ، بل اتخذت الإجراءات اللازمة ضد رعايا دول المحور ، واعتقلت من رؤى اعتقاله منهم ، ووضعت أموالهم تحت الحراسة ، لمنع الأضرار التى تستهدف لها قضية الحلفاء من قيامهم بالتجسس أو العمل على إثارة الاضطراب مما قد يعوق مجهود الحلفاء الحربى .

وأكثر من ذلك فان بريطانيا العظمى نصحت مصر فى بداية الأمر أكثر من مرة بعدم إعلان الحرب رسميا، حتى تضمن سلامة مواصلاتها. وقد أشار إلى ذلك المستر تشرشل فى خطبة له فى مجلس العموم فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٥ بقوله : "لم نلح على الحكومة المصرية فى أى وقت أن تعلن الحرب ، بل الواقع أنا نصحناها فى اكثر من مناسبة بأن لا تفعل ذلك[١] " .

٦ — وكان لموقف مصر أثره فى البلاد الشرقية الشقيقة التى تتبع باهتمام ما تصدره من تصريحات فى تأييد قضية الحلفاء. كما أن ما منحته مصر من تسهيلات للدعاية فى مصلحة الأمم المتحالفة ، وبث الثقة فى انتصارها ، وعدم نشر ما ينقص من قيمة الصداقة البريطانية ، سواء فى الصحف أو فى محطات الإذاعة ، أدى أجل خدمة للحلفاء ، وكان مدعاة لفشل الدعاية الألمانية فى مصر . وظهر ذلك بجلاء حين اشتد الخطر وقت معركة العلمين ، إذ أبدى الشعب روح الثبات والتضامن مع الحلفاء .

٧ — وكانت مصر فى مدة الحرب موئلا لحكومات بعض الدول التى احتلها الألمان ، إذ سمح لحكومتى اليونان ويوغوسلافيا باتخاذ مصر مقرا لهما وتقرر

---

(١) "Never at any moment have we pressed the Egyptian Government to come into the war. In point of fact owr advice on more than one occasion in the past was against such a course."

منح هاتين الحكومتين كافة التسهيلات التى تكفى لمباشرة أعمالها الحكومية أثناء وجودها بالقطر المصرى . وقد أشار إلى ذلك مندوب اليونان فى إحدى لجان مؤتمر سان فرنسيسكو بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٩٤٥ ، بمناسبة تنويه مندوبى بريطانيا وروسيا وفرنسا بمجهود مصر الحربى ، بقوله " إن لدى من الأسباب الخاصة ما يلزمنى بأن أنضم إلى الأعضاء الآخرين فى تقدير جهود مصر ، وأود أن أنوه بما لاقاه مواطنى من كرم الضيافة فيها طول فترة احتلال اليونان ، منذ أن دخلها الألمان إلى أن تحررت نهائيا " .

٨ — ولم تكن المزايا التى منحتها مصر للحلفاء بقاصرة على السلطات البريطانية فحسب ، بل امتدت إلى القوات الأمريكية كذلك . وقد سهلت الحكومة مهمة لجنة فرنسا المحاربة من حيث رعاية مصالح الفرنسيين المقيمين فى مصر ، وسمحت لحكومة بولونيا بتعيين وزير دولة فى الشرق الأوسط ومنحته الامتيازات المعترف بها لرجال السلك السياسى المقيمين فى مصر ، ووافقت على تصفية شركة "سكودا" وصرف ما نتج من التصفية إلى الحكومة التشكوسلوفاكية بلندرة .

٩ — ولم يقتصر الأمر على ما تقدم بل عمدت الحكومة الى الترحيب باللاجئين من رعايا الدول المحتلة ، وقبلت إيواء عدد كبير منهم ، ولم تأل جهدا فى تيسير سبل الإقامة لهم فى مصر والعناية بشؤونهم طول مدة الحرب .

كل هذه الإجراءات كان لها أثرها لا فى مصر فحسب ، بل فى الأقطار العربية عامة ، فعملت جميعا ، تحدوها الثقة والإخلاص ، على شد أزر الحلفاء .

٢ — الخدمات الحربية

١٠ — ساهمت القوات المصرية فى مساعدة الحلفاء بقدر كبير ، فقد تحمل الجيش المصرى الصدمات الأولى فى السلوم وسيوه وقام بحماية جناح القوات البريطانية الأيسر من أى تطويق يقوم به العدو .

وانفردت القوات المصرية بالدفاع عن قنال السويس ، وبخاصة ضد الهجوم الجوى و إلقاء الألغام ، وأنشأت شبكة للدفاع ولتحديد موقع الألغام ، وتمكنت من إبقاء القنال مفتوحا باستمرار لسفن الحلفاء ، واشترك فى تحقيق ذلك الغرض جزء من الجيش المصرى وقوة الطيران المصرية .

وعهد الى القوات المصرية بأعمال المدفعية المضادة للطيران سواء فى المدن أو السواحل أو الموانى التى كانت تأوى اليها أساطيل الحلفاء ، وأدت مهمتها فى ذلك على وجه كان مدعاة للتقدير والإعجاب مما قلل خطر الغارات الجوية الى أدنى حد ممكن .

وتكفلت الوحدات العسكرية المصرية أيضا بحماية طرق المواصلات من سكك حديدية وطرق ومطارات ، وبحراسة المنشآت العامة والمخازن وحراسة المعتقلين والأسرى من رعايا الأعداء .

وتعاون سلاح الطيران الملكى المصرى مع الطيران البريطانى فى الدفاع وعمل الدوريات فى البحرين الأبيض والأحمر لحماية القوافل واكتشاف الغواصات . ووافقت الحكومة المصرية على طلب الحكومة البريطانية فى أن يعمل رجال سلاح الطيران المصرى فى الطائرات التابعة لسلاح الطيران الملكى البريطانى. وحل رجال القوة الجوية المصرية محل الطيارين البريطانيين فى كثير من المطارات الساحلية ، وقاموا بجميع العمليات الحربية التى كانت موكولة اليهم .

وأدت القوات البحرية المصرية خدمات كبرى للحلفاء، فاستخدمت البواخر الحكومية لمباشرة نقل القوات المحاربة والجرحى والمهمات لمصلحة الحكومة البريطانية خارج المياه الاقليمية المصرية. وكانت مصر تتكفل بدفع مرتبات قواتها البحرية وأثمان الوقود ونفقات صيانة هذه البواخر .

واشتركت السلطات البحرية المصرية فى أعمال الرقابة على جميع الموانى والسواحل المصرية وما يدخلها من السفن .

وعمدت مصر الى زيادة موارد المياه فى الصحراء الغربية وحفر ما يلزم من الآبار . وقامت مصلحة المساحة بمسح كل المنطقة بين العلمين وطرابلس حتى واحة سيوه ، وباعداد الخرائط المتعلقة للاغراض الحربية ومراجعتها .

وقد نوه الجنرال ويفل ، فى كتاب له بتاريخ ٢٤ فبراير سنة ١٩٤١ الى رئيس الوزارة المصرية ، بأهمية المساعدة التى قدمها الجيش المصرى وجاء فى ذلك الكتاب : " ان جميع ضروب المعونة التى أسداها الجيش المصرى قد سهلت

على الجيوش الامبراطورية التى تحت قيادتى مهمة تأمين الدفاع عن مصر ضد اعتداء العدو . وانى إذ أعرب عن تقديرى لدولتكم شخصيا لهذه المعونة ولروح الصداقة التى انطوت عليها هذه المساعدة ، أرجو إبلاغ الشكر لمعالى وزير الدفاع ورئيس هيئة أركان الحرب وجميع السلطات العسكرية المختصة " .

ولأجل تسهيل مهمة القوات البريطانية ، قامت الحكومة بناء على طلب السلطات العسكرية باخلاء بعض الأحياء فى الاسكندرية و بناء قرى قريبة منها لايواء الأهالى وتسهيل ذهابهم و إيابهم اليها ومعظم هذه المساكن كان يسكنها العمال الذين يعملون مع السلطات العسكرية البريطانية فى الميناء وورش البواخر وغيرها .

١١ — المواصلات — قلنا ان مصر وضعت تحت تصرف الحلفاء جميع طرق المواصلات . وسنبين ذلك ببعض التفصيل .

(ا) السكك الحديدية .

بدأت الحكومة المصرية فى عمل التسهيلات اللازمة للسلطات البريطانية ؛ منذ حرب الحبشة فى سنة ١٩٣٥ ؛ فعمدت الى إنشاء الخط بين فوكه ومرسى مطروح وتقوية خط الاسكندرية — مرسى مطروح بحيث أصبح فى مستوى الخطوط الرئيسية . وتظهر بجلاء قيمة هذه التقوية إذا ما قيست بما نقل من المهمات الحربية الهائلة على هذا الخط . وهو الأمر الذى ذلل مهمة الجيوش المتحالفة .

وما أن أعلنت الحرب حتى واجهت مصر ظروفا جديدة لتسهيل أداة النقل لمصلحة الحلفاء ؛ فجعلت الأفضلية لنقل الجنود والمواد الحربية على أنواع النقل الأخرى ، وخصصت قطارات للسلطات الحربية علاوة على انتفاعها بالقطارات الأخرى ، ورغبة فى تيسير العمليات الحربية ، وضعت تحت تصرف القوات البريطانية العربات اللازمة لأغراض حربية بحتة مثل العربات المسلحة لمقاومة الغارات الجوية وعربات المستشفيات .

ولما كانت أعمال السكك الحديدية تمتد الى ميادين القتال الفعلية ، فقد تعرض المستخدمون والعمال لأخطار الحرب والغارات الجوية وحرم العمال من

الراحة الأسبوعية ، ومع هذا لم يتوقف العمل ، وأدى الجميع واجبهم فى شجاعة نادرة استوجبت شكر السلطات البريطانية وتقديرها لهذا الروح الذى يعتبر مثلا صادقا من أمثلة التعاون العملى الخالص .

وتم فى فترة الحرب انشاء ما يبلغ طوله ١٠٠٠ كيلومترا تقريبا للأغراض الحربية منها :

(١) إنشاء خط حديدى فى الجهة الشرقية من القنال بين الشط والقنطرة .

(٢) إنشاء خط حديدى من كفر الدوار الى سيدى عبد القادر لتخفيف الضغط على خط الاسكندرية — مرسى مطروح .

(٣) تقوية خط مصر — السويس الصحراوى حتى يصبح صالحا للاحمال الثقيلة .

(٤) إنشاء جملة خطوط فى ميناء السويس .

(٥) جعل خط الاسماعيلية — السويس خطا مزدوجا لتسهيل النقل بين المنطقتين .

(٦) إنشاء خط سفاجه — قنا ، بسبب ازدياد الغارات الجوية على مدينة السويس ، فرأت السلطات البريطانية استخدام ميناء آخر مساعد على البحر الأحمر . ووقع اختيارها على ميناء "سفاجه" . وقامت السكك الحديدية بإنشاء هذا الخط فى أشهر قلائل .

(٧) إنشاء خطوط فرعية لنقل الذخيرة الى المستودعات الحربية سواء كانت فى الصحارى أو فى الموانى أو فى منطقة القتال ؛ و بلغ طول هذه الخطوط نحو ٤٠٠ كيلومتر .

وقد أنشئت مخازن إضافية ومستودعات لتخزين مهمات الجيش وأخليت بعض المخازن لانتفاع السلطات العسكرية .

ولما لم يكن من المتيسر استيراد الفحم لعدم وجود حيز فى السفن حولت القاطرات المصرية لتحرق المازوت بدلا من الفحم ، وصادفت هذا التحويل عقبات فنية عملت مصلحة السكك الحديدية على تذليلها على وجه السرعة .

(ب) التلغرافات والتليفونات :

بذلت مصلحة التلغرافات والتليفونات وسعها لسد حاجة السلطات الحربية وجعلت لطلبات السلطات البريطانية الأولوية على غيرها . من طلبات المشتركين العاديين ، فأنشأت لحساب الهيئات العسكرية ٢٧١ خط ترنك طولها ٢٠,٢١٠ ك.م و ٨٥ خط تلغرافيا طولها ٧٢١٢ ك . م . وقام بذلك المهندسون المصريون لا فى مصر وحدها ولكن فى ليبيا أيضا .

وتكلفت مصلحة التلغرافات والتليفونات بتمرين عدد كبير من الطيارين البريطانيين على أعمال اللاسلكى بين الطائرات والمحطات الأرضية ، وتعاونت هذه المصلحة مع السلطات البريطانية فى تحديد أطوال الأمواج المستعملة . كما أعارت عددا كبيرا من الأجهزة اللاسلكية للقوات البحرية البريطانية .

(ج) الطرق :

ساهمت مصلحة الطرق والكبارى فى إنشاء ورصف الطرق اللازمة لانتفاع السلطات الحربية البريطانية ، ويشمل ذلك :

(١) إنشاء طرق المعاهدة ويبلغ طولها ١١٠٤ كيلو مترا .

(٢) إنشاء ورصف وإصلاح طرق أخرى على حساب الحكومة المصرية طولها ٥٨١ كيلو مترا .

(٣) القيام بأعمال عديدة لحساب السلطات العسكرية البريطانية ، منها رصف الطريق من قنا الى سفاجه وطوله ١٦١ كيلو مترا ، وإنشاء طريق من أسيوط الى نجع حمادى ، وآخر من قوص الى أسوان .

(د) الموانى :

اتخذت الموانى المصرية قواعد للسفن البريطانية تلجأ اليها للوقاية أو الدفاع أو التأهب للهجوم أو الإصلاح . ولذا حول القسم الأكبر من أعمال الموانى الى خدمات وأعراض حربية وحشدت مصلحة الموانى كل قواها ، وعبأت معداتها لتحقيق هذه الأغراض .

ونظرا لازدياد أهمية ميناء السويس عمدت المصلحة الى توسيعها وجعلها صالحة لرسو أكبر عدد ممكن من السفن فى وقت واحد، واتخاذ ما يلزم من التدابير لرسو البواخر المحملة بالجنود والمعدات على أرصفة الميناء الداخلية ، وروعيت الدقة التامة فى تنفيذ حركات البواخر عند إدخالها وخروجها من الميناء فى المواعيد التى تحددها السلطات البريطانية .

ووضعت مصلحة الموانى تحت تصرف القوات البريطانية جميع معداتها كالأرصفة لوضع مهماتها الثقيلة، والمخازن لحفظ ما يلزم منها بها، كذلك الحوض الجاف لفحص القطع الحربية وإجراء الاصلاحات اللازمة لها ، والأوناش العائمة لرفع الدبابات والمهمات الحربية من البواخر، الكراكات لأعمال التطهير . وساهمت ورش المصلحة بنصيب كبير فى إصلاح سفن الأسطول البريطانى . وبلغ عدد الاصلاحات ٤٦٧٠ عملية من بدء الحرب الى ٣١ يناير سنة ١٩٤٤ .

١٢ — وضع ما يلزم من الأراضى والمبانى تحت تصرف السلطات البريطانية — أجيز للهيئات البريطانية أن تشغل ما يلزمها من الأراضى والمبانى اما بدون مقابل أو بأجر زهيد . فقد سلمت للسلطات العسكرية قشلاقات الحرس الملكى برأس التين ؛ وبعض الشون والمبانى بدون مقابل .

وقد أبدى حضرة صاحب الجلالة الملك استعداده لوضع سراى رأس التين تحت تصرف السلطات البريطانية لاستخدامها كمستشفى للجنود .

وسلمت مصلحة الأملاك الأميرية للسلطات الحربية ٥٩٧ فدانا من الأراضى الزراعية ، ٨٥٤,٢٥٦ ، ١٦ مترا مربعا داخل المدن ، ٦٣٥,٩٧١ فدانا من الأراضى الصحراوية دون أن تتقاضى أجرا .

واستدعت الضرورات الحربية إغراق مساحات من الأراضى المزروعة . فوافقت الحكومة على ذلك .

٣ — الخدمات الاقتصادية

١٣ — لما كانت مصر قاعدة لجيوش الحلفاء فى مدة الحرب ، فانه كان من الضرورى اتخاذ الإجراءات لتموينهم والمساهمة أيضا فى تموين بعض بلاد الشرق الأوسط . وأدت مصر هذه الخدمات فى وقت نقصت فيه كمية الواردات فعانت البلاد من جراء ذلك مشقه الحرمان ، وارتفاع الأسعار ، ولجأت إلى خلط القمح بينما كانت السلطات الحربية تقدم الخبز الأبيض للجنود ؛ وتحمل المدنيون هذا العبء عن طيب خاطر لما يتطلبه الموقف من مساعدات وتضحيات .

١٤ — واستدعى ذلك تعديل النظام الاقتصادى المصرى وتغيير الدورة الزراعية لتتمكن مصر من زيادة انتاج الحبوب والخضروات ؛ وقدسنت التشريعات الكفيلة بتنفيذ هذا التوسع ، لتوفير المواد الغذائية بكافة أنواعها لأهالى البلاد وللعسكريين ونشأ عن ذلك نقص فى خصوبة الأرض ساعد عليه نقص الأسمدة المستوردة .

١٥ — وعمدت الحكومة الى معاونة السلطات البريطانية فى الحصول على جميع المواد والسلع التى تحتاج إليها ، وجعلت للطلبات الحربية الاعتبار الأول فكانت لها الأفضلية على ما عداها من الطلبات ؛ واتبعت لتحقيق هذا الغرض الطرق الآتية : (ا) توفير حاجات السلطات البريطانية بالطرق الودية (ب) الاستيلاء على ما تطلبه هذه السلطات عند الضرورة ، (ح) العمل على إنشاء مصانع جديدة لا يتيسر لها البقاء بعد الحرب .

(ا) توفير الحاجات بالطرق الودية :

لتتمكن الهيئات الحربية من شراء ما يلزمها بثمن معتدل ، قامت الحكومة بتقييد استهلاك المدنيين من كثير من السلع ، و لجأت الى تسعير أهم المواد ، وحصلت السلطات البريطانية على حاجتها بالأسعار الرسمية ؛ أما أثمان السلع الخارجة عن التسعير الجبرى ، فحددت على أساس التكاليف الفعلية مضافا إليها نسبة معتدلة من الربح ، بينما كانت مصر تستورد حاجتها من نفس المنتجات بأثمان عالية جدا . ولا يفوتنا أن نشير أيضا الى أن طلبات السلطات البريطانية من أموال الأعداء الموضوعة تحت الحراسة كانت تدبر وديا ، و بطريق الأولوية ، مع الحارس العا .

(ب) الاستيلاء الجبرى :

أنشأت الحكومة لجنة للاستيلاء الجبرى كان يحضر اجتماعاتها ممثلو السلطات البريطانية ، وقد حصلت الهيئات الحربية بهذه الوسيلة على كميات كبيرة من الحديد والأخشاب والورق والعدد والآلات والكاوتشوك (١٦٣٩ إطارا خارجيا ٢١٩٨ إطارا داخليا) ومواد البناء والمواد الكيماوية . وكان يسلم الى السلطات البريطانية ٧٠٪ مما ينتج من الأسمنت فى مصر ، كما أخذ الجيش كل ما يلزمه من الأسفلت مما اضطر الحكومة الى استيراد مازوت أجنبى بسعر أعلى من المازوت المصرى .

(ج) انشاء مصانع جديدة :

منحت الحكومة بعض المنشآت رخصا موقوتة لمدة الحرب لإنشاء مصانع جديدة لسد حاجات الجيوش المتحالفة والاستهلاك المحلى والمساهمة فى الإنتاج بأسرع ما يمكن ويسرت لها الحكومة استيراد الآلات من الخارج، ولم تقيدها بالشروط الصحية وغيرها الواجب توافرها فى المصانع لمنحها الرخص .

١٦ — وقد ترتب على هذه الإجراءات أن سلمت الى السلطات البريطانية مقادير كبيرة من المواد الغذائية فحصلت من محصول سنة ١٩٤٣ على نحو ٤٥٠٠٠ طن من الذرة ، ٢٠,٠٠٠ طن من القمح ، ٤٠٠٠ طن من الشعير ؛ كما رخص للسلطات البريطانية باستلام كل الفائض من محصول الأرز فى سنة ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، وبلغ ما صدر منه من فبراير سنة ١٩٤٢ الى آخر ديسمبر سنة ١٩٤٣ نحو ١٠٨,٠٠٠ طن ، ومنحت الحكومة ترخيصا بتصدير كميات أخرى الى المملكة المتحدة فى المدة من سنة ١٩٤٤ الى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٥ منها ١٧٠,٨٠١ طن أرز ، ٩٠٠٠ طن قمح ، ٤٥٠٠٠ طن بصل ... الخ .

وألزمت الحكومة شركة مصر للغزل والنسيج وشركة الغزل الأهلية بأن تجيب طلبات السلطات البريطانية من الأقمشة فى حدود إمكانها ، كما صنع مقدار كبير من الأحذية اللازمة للجيوش المتحالفة بمصر .

وقامت وزارة التجارة بوضع المواصفات الخاصة بالمنسوجات اللازمة للجيوش المتحالفة وتوجيه خريجى معهد الزجاج الى إنتاج مختلف الأجهزة العلمية و بعض العبوات الزجاجية اللازمة لبعض أنواع المفرقعات الحربية . وأجرت بعض ما كينات ورش المدارس الصناعية الى السلطات البريطانية .

وعملت الحكومة على إحلال الخامات المصرية محل الخامات المستوردة تمشيا مع سياسة ضغط الواردات الأجنبية لتوفير أكبر حمولة من السفن للأغراض الحربية .

وكان للعمال المصريين فضل فى المساهمة الفعلية فى الإنتاج وفى العمل بالمصانع التى أنشأتها الجيوش المتحالفة .

١٧ — إعارة بعض السلع — وقد أعارت الحكومة بناء على اتفاق بينها و بين السلطات البريطانية ، هذه السلطات ٥٠,٠٠٠ طن من السكر المكرر فى سنة ١٩٤٣ ، مع استمرار إعارة السلطات المذكورة الكميات الفائضة عن عام ١٩٤٤ و بلغت الكميات التى أعيرت منذ سنة ١٩٤٤ إلى نهاية سنة ١٩٤٥ نحو ٣١,٨٧٦ طنا أى أن مجموع ما أعارته من السكر يبلغ نحو ٨٢٠٠٠ طن . وذلك عدا ما كان يصرف للقاصف والنوادى ومتعهدى الكانتينات التابعة للقيادة البريطانية .

١٨ — وقد سلمت مصلحة المناجم والمحاجر بعض محاجرها للسلطات البريطانية بدون مقابل ، بل أمدت المقاولين والمهندسين التابعين للقوات العسكرية بكميات من المواد دون أن تتقاضى ثمنا لذلك .

وساعدت الحكومة الشركات الأمريكية فى الحصول على تراخيص البحث عن البترول وحصل الجيش من الشركات على نسبة كبيرة من البنزين والأسفلت والمازوت دون دفع رسوم ، وسلمت بعض الشركات مناطق للبحث عن معادن لها قيمة حربية .

١٩ — المساهمة فى تموين الشرق الأوسط — تعاونت مصر تعاونا فعالا مع مركز تموين الشرق الأوسط وعملت على تزويد هذه البلدان وبخاصة السودان وقبرص وفلسطين بما يلزمها من كثير من المواد اللازمة للأغراض الحربية

كتصدير الجليسرين (لاستعماله فى صناعة المفرقعات الحربية) والجلود المدبوغة وغيرها .

ورغم حاجة البلاد الملحة صدرت كميات كبيرة من الأرز والقمح والدقيق وغيرها من السلع إلى الخارج إذ وافقت الحكومة على الترخيص بتصدير كميات من السلع إلى اليونان أثناء حربها مع إيطاليا كالحبوب (صدر إلى اليونان ٨٠٠٠ طن قمح ، ٥٢٠٠ طن عدس ، ٢٠٠٠ طن شعير ، ٤١٠٠ طن فاصوليا ؛ ١٠٠٠ طن فول ، ٢٠٠٠ طن أذرة) ، والسيارات والجلود والاسلاك البحرية والحديد والكاوتشوك والأحذية اللازمة للجيش اليونانى ... الخ . .

وقد أدت مصر هـذه الخدمات للسلطات البريطانية فى وقت تعطلت فيـه الملاحة أو كادت ، ونقصت كمية الواردات إلى حد كبير .

وبالرغم من أن مصر سهلت تصدير كميات كبيرة من السلع الى السودان بأثمان معتدلة إلا أن الادارة الانجليزية القائمة فى السودان كانت تضع عقبات فى سبيل التبادل التجارى بين البلدين ، فكان تصدير الحاصلات السودانية إلى مصر وغيرها تقوم به الهيئة التجارية للملكة المتحدة ، وترتب على ذلك شراء تلك الهيئة لحاصلات السودان بالأسعار المقررة هناك ، وبيعها فى مصر بأسعار مرتفعة قد تبلغ ثلاثة أمثال أسعار الشراء . ولا أدل على ذلك من أن السمسم الذى حدد سعره فى السودان بنحو ١٨ ج.م للطن عرض على مصر بسعر ٤٢ ج.م للطن من السمسم الأبيض و ٤١ ج.م للطن من السمسم الأحمر وهذا الاحتكار ليس له ما يبرره بل هو مجحف بحقوق المنتجين فى السودان والمستهلكين فى مصر .

٤ — الخدمات المـالية

٢٠ — ربما كان أهم نوع من الخدمات المـالية هو احتفاظ مصر بالصلة ما بين الجنيه المصرى والجنيه الاسترلينى واتباعها بدقة الترتيبات التى تقررت فى منطقة الاسترلينى أثناء الحرب . فكل ما كانت تحصل عليه مصر من عملات أجنبية غير استرلينية كان يسلم إلى السلطات البريطانية مقابل أرصدة استرلينية تقيد لحسابها فى لندن وتستثمر فى السندات البريطانية كأذونات الخزانة . ومن

ثم كان كل العملات الأجنبية تتركز فى لندن ومنها توزع على أعضاء منطقة الاسترليني حسب ما تراه السلطات البريطانية المختصـــة ، وطبقا لما تقتضيه ضرورات الحرب .

واستطاعت بريطانيا العظمى أن تدفع ما تشتريه من بضائع وخدمات فى مصر بالعملة الانجليزية ، أو بعبارة أخرى مقابل أرصدة يحتفظ بها فى لندن وكان من أثر هذا النظام أن تحصل بريطانيا على ما يلزمها من نقود للانفاق فى مصر مقابل إيداع سندات بريطانية لحسابها ؛ وكانت انجلترا لسد النفقات الحربية تودع أذونات على الخزانة البريطانية وسندات أخرى ويقوم البنك الأهلى باصدار بنكنوت يستخدم لسد هذه النفقات .

ولما كانت صادرات بريطانيا إلى مصر مدة الحرب لا تفى إلا بجزء قليل من مشترياتها منها ، فكأنها مولت الحرب فى منطقة الشرق الأوسط باصدار سندات ، ومن جهة أخرى فإن البنوك والشركات كانت تستثمر مقادير كبيرة من الأموال الفائضة فى سندات بريطانية فى لندن ، وهكذا تتلخص العملية فى أن بريطانيا حصلت على ما يلزمها من البضائع والخدمات نظير سندات انجليزية ، أو بعبارة اخرى مقابل دين على الحكومة الانجليزية واستمر هذا النظام للان . ولا شك أن حصول بريطانيا على ما يلزمها من الاعتمادات كان مساهمة مالية فعالة من جانب مصر فى مجهود الحرب مكنت بريطانيا من شراء ما تحتاج اليه من بضائع وخدمات .

٢١ — وعلاوة على ذلك فقد تمتعت السلطات البريطانية باعفاءات وامتيازات متعددة ، فقد بلغ مجموع الرســـوم الجمركية التى أعفيت السلطات البريطانية من دفعها عن وارداتها لأغراض الحرب من سبتمبر سنة ١٩٣٩ إلى ديسمبر سنة ١٩٤٥ مبلغ ٦١٫٧٧٢٫٧٩٠ جنيها ، ومجموع رسم الصادر عن الأرز والسكر ١٠٫١٨٨٫٢٩٩ جنيها ، أى بلغت قيمة الاعفاءات الجمركيـــة نحو ٧٢ مليون جنيه .

كما بلغت قيمة العوائد التى رفعتها الحكومة عن مبانى السلطات البريطانية بالقاهرة والقنال والسويس والجيزة والمنوفية نحو ٢١,٠٠٠ جنيه وذلك بخلاف المبانى التى كانت مشغولة قبل الحرب ، وبلغت قيمة الإعفاءات من ضريبة الملاهى أكثر من ٤١,٠٠٠ جنيه .

وقد أعفيت من الرسوم والإجراءات الجمركية الطرود البريدية الواردة للجيش فى مدة الحرب . وكذلك أعفيت المراسلات البريدية الخارجية من التخليص عليها اكتفاء بختمها بمعرفة المكاتب الحربية .

وقد امتدت هذه الاعفاءات إلى القوات الأمريكية ، بل أعفيت البعثة العسكرية الأمريكية فى شمال أفريقيا من الرسوم الجمركية على المواد التى تستوردها واتسع نطاق هذه المزايا فشمل كثيرا من دول الحلفاء .

واشتركت مصر فى هيئة الإعانة والتعمير ، وساهمت بقدر ما تستطيع فى تخفيف الويلات عن الدول التى خربتها الحرب .

٥ — نتائج هذه الخدمات

٢٢ — لقد قامت مصر حكومة وشعبا بمجهودات ضخمة لمساعدة الحلفاء فقد قاسى الشعب المصرى ضروب الحرمان ست سنوات متتاليات وتعرض لأزمات نقص الغذاء والكساء ، وعدلت مصر فى نظامها الاقتصادى مدة الحرب ؛ وغيرت فى نظام الإنتاج الزراعى ، مما أثر فى خصوبة الأرض ، وانهكت معداتها الصناعية ووسائل النقل فيها بسبب الاستعمال غير العادى خلال الحرب .
واستهدفت مصر لخسائر كثيرة من جراء ذلك ، فتعرضت المدن المصرية لغارات طائرات دول المحور ، وقذفت بالقنابل ، ولحقت الموانئ المصرية أضرار جسيمة وأغرق جزء كبير من السفن المصرية ، واحتل العدو قسما من المنطقة الغربية ، وظلت هذه المنطقة مسرحا للقتال خلال ثلاث سنوات متتاليات ، وأخليت مناطق كثيرة من سكانها ، وتحملت الحكومة نفقات طائلة سواء فى القيام بالمصروفات الحربية أو لتسيير هجرة اللاجئين من سكان الجهات المعرضة للغارات ، أو لمكافحة الأمراض والأوبئة التى تفشت بسبب الحرب كالتيفوس والملاريا .

وتقدر مجموع خسائر مصر فى الحرب سواء بسبب الأضرار المباشرة التى لحقتها من الغارات وغيرها ، وزيادة أعباء الميزانية بما يقرب من ٢٠٠ مليون جنيه مصرى وهى تشمل أضرار الممتلكات بما فى ذلك أضرار الغارات الجوية التى لحقت المبانى والمصانع والمنقولات والمواشى والمزروعات والسكك الحديدية والأضرار التى لحقت

السفن والطرق والكبارى، والاستهلاك غير العادى للسكك الحديدية والمصانع، وأعباء الميزانية بسبب الحرب (وتشمل ميزانية وزارة الدفاع الوطنى مدة الحرب والسنوات الثلاث السابقة عليها، أى منذ حملة إيطاليا على الحبشة ومصروفات الوقاية من الغارات الجوية والطوارئ والتموين وإنشاء قرى للمهاجرين وغيرها من الأعباء المالية التى تحملتها الميزانية بسبب ارتفاع الأسعار كنتيجة للحرب).

يضاف إلى ذلك ماتحملته مصر من خسارة فى الأرواح وإصابات بسبب الحرب مباشرة، فقد بلغت وفيات العسكريين ١١٢٥ والمدنيين ٢٠٩٢، وإصابات العسكريين ١٨٣ والمدنيين ٣٤٥٥. ولا يدخل فى هذه الإحصاءات الوفيات الناتجة عن الأمراض التى تفشت بسبب الحرب، إذ بلغت الوفيات بسبب التيفوس فقط لغاية سنة ١٩٤٥ أكثر من ٢١,٠٠٠ وزاد عدد ضحايا الملاريا طول مدة الحرب عن ٢٠,٠٠٠.

على أن هذه الخسائر والتضحيات كان لها أثرها فى نجاح القضية المشتركة، فتوجت بفوز الحلفاء. وحصلت نقطة التحول فى الحرب فى الأراضى المصرية فى معركة العلمين.

وقد اضطلعت مصر بجهود كبيرة فى سبيل تيسير إدارة دفة الحرب لا فى الميدان المصرى الغربى وحده، ولكن فى سائر أنحاء الشرق الأوسط، وذلك بحكم مركزها الجغرافى واندلاع تيار الحرب من جميع الميادين المحيطة بها، فكانت مقرا مركزيا تدار منه دفة الحرب والتموين فى الميدان الأفريقى وميادين الشرق الأوسط كافة.

وقد نوه المستر إيدن وزير الخارجية البريطانية السابق فى عدة مناسبات بأهمية الدور الذى قامت به مصر فى الحرب فقال فى تصريح أدلى به الى رجال الصحافة بدار السفارة البريطانية بالقاهرة فى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٠ "إن من دواعى سرورى أن أرى بنفسى المجهود الحربى الذى تبذله مصر لمناصرة الأغراض التى يرمى الحلفاء الى تحقيقها، وأن أشهد تعاونها الودى مع بلادى فى كل تدبير ضرورى لمتابعة الحرب".

وشيد بهذا المجهود المستر تشرشل مرارا فى خطبه بمجلس العموم، وبخاصة بالخطبة التى ألقاها بجلسة ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٥، ومندوبو بريطانيا وروسيا

وفرنسا واليونان فى مؤتمر سان فرانسيسكو ، وكذلك أشار اليه بالتقدير المستر الكسندر فى مؤتمر الصلح فى شهر أغسطس سنة ١٩٤٦ ، والمستر بيفن فى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٦ . ويضيق المقام هنا عن إيراد نصوص هذه التصريحات جميعا وسنشير فى ملحق اليها ، ونكتفى هنا بما قاله المستر الكسندر فى جلسة ١٢ اغسطس سنة ١٩٤٦ فى مؤتمر الصلح بباريس .

" إن مصر كانت تحارب مع الحلفاء ضد إيطاليا منذ يونيه سنة ١٩٤٠ ، وقد غزيت أراضيها القريبة من المستعمرات الإيطالية الى حد كبير فى السنوات الأولى للحرب ، وقدمت مجهودا حربيا كبيرا باستخدام جيوشها وقوة طيرانها وأراضيها كقاعدة مهمة جدا لعمليات الحلفاء الحربيه" .

ملحق

بعض التصريحات والوثائق عن مجهود مصر الحربى

APPENDIX

TO THE

NOTE ON SERVICES RENDERED BY EGYPT TO THE ALLIES

Extracts from statements, declarations and official documents

---

I

Statement by Mr. Eden to Egyptian Journalists in the British Embassy in Cairo (February 15, 1940)

" The central position of Egypt makes her friendly collaboration of great value to her Ally.....

" It has been a great pleasure for me to see for myself the effort which Egypt is making for the furtherance of the Allied aims and to note the cordiality of her collaboration with my own country in every measure necessary for the prosecution of the war.

" .....Great Britain is deeply grateful to Egypt for her friendship and for her loyalty to the engagements upon which we have both entered. Together we can face the future without fear. "

II

Declaration made by Mr. Casey in London on the 27th December 1942

" Geographical conditions have rendered it necessary to direct military operations from Cairo. It has been necessary to create a vast but flexible organisation for the direction of the war, and a great part of the success obtained by this organisation has been due to the cooperation and comprehension of the authorities and the people of Egypt, and of all the Middle East countries. The fact that they have undesrtood our difficulties and have remained loyal at the moment when the enemy has crossed the Egyptian frontier has been extremely important for the success of the Allied cause, and the British nation has duly appreciated this attitude. "

III

Extract from the Speech of M. Churchill in the House of Commons on the 27th February, 1945, after his return from the Yalta Conference and his interviews in Egypt with the Heads of the Middle East States.

"The Egyptian Government has, we believe, acted justly and wisely in deciding to declare war on Germany and Japan and in signing the declaration of the United Nations. Never at any moment have we pressed the Egyptian Government to come into the war. In point of fact our advice on more than one occasion in the past was against such a course. There were evident advantages to be gained by sparing the famous and populous city of Cairo from mass bombing, and we have been fully satisfied with the attitude of Egypt as a co-belligerent. During the war the Egyptian troops played an important part. It was they who maintained ordrer throughout the Delta, who guarded numerous fortified points and stores and who in every respect assisted our war effort, which succeeded in victoriously defending the fertile land of the Delta from the attacks of the foreign invader. Its *successive prime ministers and their governments have afforded us their support in a manner we considered most effectual.* Egypt is an associated power, who should take the place that is due to her, when the moment comes, at San Francisco, in the capacity of a future member of the World Organisation and one of the founder states."

IV

Extracts from the minutes of the San Fransisco Conference (Minutes of the Seventeenth meeting of Committee III/3, June 2nd, 1945).

DELEGATE OF THE UNITED KINGDOM :

" Egypt has a special knowledge of affording assistance, and of being placed during this war in an exceptionally essential position, being involved in the operations, and as has been pointed out, it took a good share to the utmost of her resources in doing so."

DELEGATE OF THE SOVIET UNION :

" I must also, of course, recognise the great contributions that Egypt has made in this war. "

DELEGATE OF FRANCE (ENGLISH VERSION AS DELIVERED BY THE INTERPRETER) :

" I cannot let this occasion go by without associating myself most warmly with the homage paid to Egypt, in this war. As a matter of fact, I believe all of the United Nations appreciate the importance of the contributions of Egypt to this war, by lending the use of its territory, and acting, in general, as a cornerstone in the struggle. "

DELEGATE OF GREECE :

" I have special reasons to associate myself to this tribute paid to Egypt at this meeting. I should like to mention that for the entire period of the occupation of Greece from the entering of the Germans into my country, to the final liberation of my country, my countrymen have reiceved ample and great hospitality in Egypt. "

V

Extract from the Verbatim Record of the 12th plenary meeting of Paris Conference held on 12, August 1946.

MR. ALEXANDER (U.K.):

"In that respect I would say that from time to time we have overlooked the fact that *Egypt was fighting with the Allies against Italy*, that from 20th June 1940, her territory contiguous to the Italian colonies, was overrun to a considerable extent in the early years of the war and that *she provided a very considerable war effort* in the use of her troops, her aircraft forces and her terrain as a base and a very important base for Allied operations.

VI

Extract from the Verbatim Record of the 62nd plenary session of the General Assembly of the United Nations held on 13th December 1946. (Journal of the United Nations No. 62 p. 653).

Mr. Bevin (U.K.):

"I think that all the Allies are indebted to Egypt for the great service it rendered during the war in placing its territory and communications, which prevented the enemy joining hands through the Middle East and probably making the war much longer and much more disastrous".

VII

Extract from a letter of Lord Wavell to the Prime Minister of Egypt (dated February 24, 1941) :

" At a time when an important phase of our operations in North Africa has been successfully completed I would like to express my thanks for the cooperation and help I have received from the Egyptian Military Authorities during the campaign ".

المطبعة الاميرية ١٥١١٧-١٩٤٦-١٠٠

A 93

COLUMBIA UNIVERSITY
0026812070

962
Eg984

BOC
FEB 21 1956

962 – Eg984